خادم الحرمين الشريفين يستقبل فريقاً طبياً أجرى عملية فصل توأم

الملك الإنسان

اهتمام بعلاج التوائم السيامية

يعد الجانب الإنساني في مسيرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - جانباً أصيلاً متجذراً في شخصه الكريم، ولم يكن عطاؤه الإنساني مقصوراً على المملكة وشعبها فحسب، بل تعداها إلى المستوى الإقليمي والدولي، انطلاقاً من قوله(صلى الله عليه وسلم): «إن لله عباداً اختصهم بقضاء حوائج الناس.. حبب إليهم الخير وحبب الخير إليهم أولئك هم الآمنون من النار يوم الفزع الأكبر»، وقد رفد خادم الحرمين الشريفين الإنسانية بعطاء متجدد في كل ميادين العمل الخيري والإنساني، وسوف تتطرق المجلة إلى غيض من فيض من عطائه الزاخر، على سبيل المثال لا الحصر، خاصة في مساهماته الإنسانية - حفظه الله - في تبني التوائم السيامية ورعايتها وعلاجها على نفقته الخاصة، وقد ساعد على ذلك العطاء الأصيل ما وصلت إليه المملكة من ازدهار في مجالات الحياة كافة، خاصة في القطاع الصحي، وما وصل إليه الطب من تقدم وتطور على مستوى العالم المتقدم، حيث تتم في مستشفيات المملكة أعقد العلميات الجراحية وأصعبها، وعلى أيدي أطباء سعوديين مؤهلين.

واعتماداً على الله أولاً ثم على ما تتمتع به المملكة العربية السعودية من مقومات التقدم والازدهار، استطاع الملك عبدالله ابن عبدالعزيز أن يضع بلاد الحرمين في مكانة إنسانية عالمية، واستحق بالفعل أن يصبح ملكاً للإنسانية بقلبه الحنون، بما قدمه إلى الإنسانية من عطاء متفرد بلا حدود، وقد أدت نجاحاته في هذا المجال إلى صدور توجيهات الملك الراحل فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله -، بأن يصبح مسمى «مملكة الإنسانية» شعاراً وطنياً، يجب أن يتجلى في جميع ما يتعلق بأي مساع نحو الإنسانية التي تجاوزت الحدود الجغرافية، وأغفلت تعدد الثقافات واللهجات والديانات، فاستحق الملك عبدالله بن عبدالعزيز بهذه الجهود الحميدة لقب ـ الملك الإنسان ـ بما قدمه من الحنو والعطف الإنساني الذي لم يقتصر على المملكة وشعبها، ولكن تجاوزها إلى آفاق العالمية، بدءاً من السودان، ومصر، والفلبين، وماليزيا، وبولندا، وما يبديه خادم الحرمين الشريفين من استعداد المملكة وجاهزيتها وشعبها الكريم لبذل الجهد لتقديم العمل الإنساني في كل مكان من العالم.

ولم يكتف الملك عبدالله بن عبدالعزيز بإصدار أوامر لإجراء عمليات فصل التوائم السيامية فقط، بل تجاوز إلى ما هو أبعد من ذلك بتوفير الرعاية الصحية الكاملة من علاج أو عمليات تصحيحية مستقبلية أو تأهيل طبي وعلاج طبيعي من جراء العملية.

وفي هذا الإطار نجد أن عدد الحالات التي رعاها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ـ حفظه الله ـ تصل إلى نحو ٢٠حالة توأم سيامي

خادم الحرمين الشريفين يطمئن على إحدي عمليات فصل التوائم (واس)

من أصل ٣٠ حالة تم التعرف إليها في الشؤون الصحية بالحرس الوطني، منها ١١ حالة من السعوديين، وحالتان من السودان، وحالتان من مصر، وحالتان من اليمن، وحالة من الفلبين، وحالة من بولندا، وحالة من ماليزيا، وقد أجريت عمليات الفصل لعشر من هذه الحالات، وهي كما يأتي:

الحالة الأولى: عملية فصل لتوأم سعودي

في هذه العملية تم فصل توأم سعودي من الإناث في ١٣ جمادى الآخره ١٤١١(٣١ ديسمبر ١٩٩٠م)، كانا ملتصقين بمنطقة البطن، ومشتركين بأغشية البطن وجزء من الكبد، وقد تمت العملية - ولله الحمد - بنجاح تام، ومارست الفتاتان حياتهما الطبيعية بعد الفصل الذي استغرق أربع ساعات قام به فريق طبي سعودي على درجة عالية من التأهيل؛ مما أدى إلى نجاح العملية في زمن قياسي تجاوز كل التوقعات.

الحالة الثانية: فصل توأم سوداني

ولد هذا التوأم ـ سماح وهبة ملتصقتين بمنطقة أسفل الصدر والبطن، ولكل واحدة منهما طرف سفلي ثالث مشوه، وكذلك تشتركان في الجهاز التناسلي والبولي، وفتحة الشرج والقولون والكبد، وقد تم إجراء العملية لهما، إنفاذاً لأمر الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - في ١٢ رجب ١٤١٠ (٨ فبراير ١٩٩٢م)، بعد مراجعة دقيقة، وإجراء فحوصات طبية شاملة من فريق طبي سعودي يترأسه الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة في ثاني تجربة له بمستشفى الملك فيصل التخصصي، واستغرقت هذه العملية عشر ساعات متواصلة لتنتهي فيها العملية بنجاح باهر على الرغم من خطورة حالة الفتاتين، وهما الآن تمارسان حياتهما الطبيعية دون أية مشكلات صحية، ولله الحمد.

الحالة الثالثة: فصل توأم سعودي

تم إجراء عملية فصل التوأم السعودي سمر وسحر في يوم ٢٣ من ذي القعدة ١٤١٥، وكانتا تعانيان من التصاق بأسفل الصدر والبطن والحوض، وبالإضافة إلى عيوب خلقية بالقلب، كما تعانيان من انسداد خلقي بفتحة الشرج المشتركة، وتشتركان أيضاً في الكبد ونهاية الأمعاء الدقيقة والقولون والمثانة البولية، وكذلك الأجهزة التناسلية، ولكل منهما كلية واحدة، وطرف سفلي واحد، وتشتركان أيضاً بطرف سفلي ثالث مشوه.

وقد تمت العملية بنجاح بعد أربع عشرة ساعة على أيدي أطباء سعوديين ذوي خبرة وكفاءة عاليتين.

وخرجت سمر وسحر من المستشفى بعد ثلاثة أشهر من العملية، بفضل الله أولاً، ثم جهود خادم الحرمين الشريفين لمتابعته، واهتمامه بمثل هذه العمليات.

الحالة الرابعة: توأم سعودي

ولد التوأم حسن وحسين ملتصقين بمنطقة البطن والحوض، كان بحوض واحد وجهاز تناسلي واحد، وأمعاء غليظة واحدة، ومثانة بولية متصلة، كما أنهما يشتركان جزئياً في الكبد، ولكل منهما طرف سفلي واحد، ويشتركان بطرف سفلي مشوه، وكانت هناك عيوب خلقية كبيرة بقلب حسين.

وقد تم إجراء عملية الفصل للتوأم التي استغرقت ثماني عشرة ساعة، قام بإجرائها فريق طبي سعودي متكامل في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية للحرس الوطني، وكان الفضل في نجاحها لله أولاً، ثم لحرص خادم الحرمين الشريفين ومتابعته، حفظه الله.

الحالة الخامسة: توأم سوداني

كانت هذه العملية من العمليات النادرة، التي تحتاج إلى مراكز طبية متخصصة، وطاقات بشرية مؤهلة، فقد صدرت توجيهات خادم الحرمين الشريفين الكريمة بفصل الطفلتين السودانيتين (نجلاء ونسيبة)، اللتين ولدتا برأسين مستقلين ولكنهما يشتركان في الكبد، والتصاق الجهاز الهضمي، وكان هنالك ثقب بين البطين في القلب.

وأجريت لهما العملية في ٢٧ شوال ١٤٢٢ (١٢ يناير ٢٠٠٢م) واستغرقت نحو ١١ ساعة، وانتهت العملية بنجاح باهر استعادت فيه الطفلتان التنفس الطبيعي بعد ٢٤ ساعة من العملية، وقد قام بإجراء هذه العملية سعادة الدكتور عبدالله الربيعة وفريق طبي متخصص، وقد حظيت هذه العملية بنقلها على الهواء مباشرة من خلال التلفزيون، والصحف اليومية.

واستقبلهما الملك عبدالله بن عبدالعزيز بحنان أبوي صادق بعد مغادرتهما، إذ كانتا قد دخلتا مدينة الملك عبدالعزيز الطبية للحرس الوطني بأمر منه، حفظه الله.

الحالة السادسة: توأم ماليزي

وفي شهر أغسطس من عام ٢٠٠٢م صدرت توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز - حفظه الله - عندما علم وشعر بمعاناة الطفلين الماليزيين (أحمد ومحمد)، وبلوغهما سن الخامسة دون فصلهما، وكون التصاقهما من أعلى الصدر والبطن والحوض، واشتراكهما في الكبد والأمعاء والجهاز التناسلي، وتم - بحمد الله - إجراء العملية لهما ونجحت بعد ساعات طويلة دامت ٢٣ ساعة، وتعدّ هذه العملية أطول عملية تمت حتى الآن، وقد وجه - حفظه الله - بتمكين الطفلين أحمد ومحمد من أداء العمرة في شهر رمضان المبارك من سنة ١٤٢٣، مع والديهما على نفقته الخاصة.

الحالة السابعة: توأم مصري

تم إجراء هذه العملية لتوأم من مصر هما (تاليا وتالين)، وهي العملية السابعة على مستوى البلاد، وقد أجريت في ٨ شعبان ١٤٢٤، ويذكر أن الطفلتين ولدتا في مستشفى كيلوباترا بالقاهرة ملتصقتين في أسفل البطن والصدر وتجويف البطن.

وحقق الفريق الطبي زمناً قياسياً في عملية فصلهما، إذ تمت خلال خمس ساعات، حظيت بنقل تلفازي مباشر، ومنح الملك عبدالله بن عبدالعزيز معالي الدكتور عبدالله بن الربيعة رئيس الفريق الطبي والجراحي في عمليات فصل التوائم السيامية وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى، وتشرف الفريق الطبي بالسلام على خادم الحرمين الشريفين في زيارة قبيل مغادرة الطفلتين البلاد.

وأثنت وسائل الإعلام المصرية وقتها على اللفتة الإنسانية البارعة للمملكة العربية السعودية، وعبرت عن مشاعر البهجة والسرور، مشيدة بجهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز واهتمامه من بداية العملية حتى نجاحها، ووصفت نجاح العملية بأنه حدث تاريخي، يؤكد براعة الطب في السعودية وتقدمه عالمياً، وأن هذا الحدث أسعد الملايين من البشر، وفتح الأمل أمام الحالات المماثلة في أرجاء المعمورة.

خادم الحرمين الشريفين يداعب الطفلتين البولنديتين (واس)

الحالة الثامنة: توأم فلبيني

وقد رعى ملك الإنسانية أيضاً حالة التوأم السيامي الفلبيني (آن وماي) في عملية هي الثامنة من نوعها في البلاد، والخامسة التي يتبناها الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وكان ذلك في شهر ذي القعدة من عام ١٤٢٥، إذ استغرقت العملية ثماني ساعات. وهذا يعني أنها استغرقت نصف الزمن الذي قرره الأطباء لإجرائها، وهو ١٦ ساعة.

ومكثت الطفلتان في غرفة العناية المركزة بعد نجاح العملية لمدة شهرين لمتابعة حالتيهما حتى مغادرتهما المملكة إلى بلادهما بعد انتهاء فترة النقاهة والاطمئنان على صحتهما.

وكعادته واهتمامه بالجانب الإنساني،قام خادم الحرمين الشريفين بزيارتهما في مدينة الملك عبدا لعزيز الطبية للحرس الوطني بالرياض، وأبدت فخامة رئيسة جمهورية الفلبين غلوريا مكابقال أرويو شكرها وتقدير الشعب الفلبيني لمبادرة الملك عبدالله التي عدّتها لمسة إنسانية حنوناً.

الحالة التاسعة: توأم بولندي

وفي هذه الحالة يواصل الملك الإنسان عبدالله بن عبدالعزيز حنوه الأبوي، ولمساته الإنسانية إلى بولندا ليؤكد للعالم أن العمل الإنساني لا يتوقف عند لون أو عرق أو ديانة، فقد رعى – حفظه الله – عملية فصل الطفلتين (أولغا وداريا)، في شهر شعبان من عام ١٤٢٥، وقد ولدت الطفلتان ملتصقتين بعضهما ببعض بطول ١٥ سنتيمتراً، ومشتركتين في عمود فقري واحد، وجزء من الأمعاء الغليظة، وقد نجحت العملية – بحمد الله – وقام خادم الحرمين الشريفين بزيارتهما بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية للحرس الوطني بالرياض، وأطمأن على حالتهما الصحية عقب العملية، وأكد خلال الزيارة أن السعودية قدمت للعالم رسالة إنسانية يتمتع بها الإسلام، والشعب السعودي النبيل، معبراً عن فخره بما حققه الطب في السعودية، وأشار إلى أن هذه العملية تعبر عن حب وتقدير واحترام للشعب البولندي الصديق.

وقد كان للإعلام العالمي حضور واهتمام متميز في هذه العملية مقابلة بالعمليات السابقة، وخاصة الصحف البولندية التي عبرت عن شكر الشعب البولندي لخادم الحرمين الشريفين – حفظه الله ووفقه– على هذه الإنسانية المتفردة، التي تناولتها الصحف في كثير من المقالات والتحقيقات والمتابعات، وامتلأت أيضاً

خادم الحرمين الشريفين يطمئن بنفسه على صحة طفلين بعد عملية الفصل

مواقع الشبكة العنكبوتية البولندية، تعبيراً عن الشكر والامتنان لملك الإنسانية عبدالله ابن عبدالعزيز، ومن أبرز تلك التعليقات البسيطة: «لقد قمت بعمل عظيم، وهو مثال ممتاز لكل الناس في العالم بأن يحترموا الآخرين ويدعموهم»، ومنها أيضاً: «إنه درس حقيقي في الإنسانية، وأعطى العالم هذا الدرس، إنه مثلنا الأعلى ولفتته لدليل رائع على طيبة ونقاء السعوديين»، وتلقى الملك عبدالله من رئيس جمهورية بولندا وارسو رسالة أعرب فيها عن تهانيه القلبية، وجزيل الشكر لرعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز وجهوده الطيبة، مؤكداً أن هذه العملية سوف تترك الذكريات الدائمة واللطيفة لدى الشعب البولندي، وهذا ما سيساهم ويعزز روابط الصداقة بين بولندا والمملكة العربية السعودية، وأشار إلى أن البولنديين شاهدوا العملية الكبيرة بقيادة الأطباء السعوديين، واهتمام خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - البالغ لافتا إلى أن هذه اللمسات الإنسانية الجليلة التي ليست بغريبة عن شعب المملكة وقيادتها الكريمة لدليل على أصالة شعب المملكة، وتضامنها، وانفتاحها على مشكلات الإنسانية وحاجاتها في كل أنحاء العالم.

وتوالت ردود أفعال الشعب البولندي خلال وسائل الإعلام المختلفة شكراً وعرفاناً لملك الإنسانية عبدالله بن عبدالعزيز، حفظه الله.

وتعبيراً عن هذا الشعور الإنساني، تسلم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز جائزة فيليكس التي منحتها له جريدة (غازيتا ريبورتكا) البولندية، وقد تشرف بتسليم الجائزة لخادم الحرمين الشريفين، معالي المدير العام للشؤون الصحية بالحرس الوطني رئيس الفريق الطبي الذي قام بإجراء عملية فصل التوأم الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة خلال استقبال الملك المفدى له في قصره بجدة في غرة شعبان من هذا العام.

وكان الربيعة قد تسلم الجائزة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين من رئيس تحرير جريدة غازيتا ريبورتكا خلال زيارة قام بها مؤخراً إلى بولندا.

كما منح - حفظه الله - أعلى الأوسمة البولندية، وهو النسر الأبيض، وهو نسر يوضع أعلى الزينة البولندية، ولم يقف تعبير البولنديين عند هذا الحد بل أعطوا الملك عبدالله وسام (ابتسام) جمعية الأطفال البولنديين، بالإضافة إلى وسام عال جداً من اتحاد الصحافة السياسية البولندية، يذكر أن هذه الأوسمة لا تمنح إلا لنفر قليل، أمثال الملك عبدالله بن عبدالعزيز، حفظه الله، وتداعت مشاعر التقدير والامتنان لدى الشعب البولندي تجاه خادم الحرمين الشريفين، إذ منحوه حق المواطنة الفخرية لمدينة قدويرش، وهي مدينة الطفلتين، وقد سمي أحد شوارعها، وإحدى مدارسها باسم الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

الحالة العاشرة: توأم مصري

تمت هذه العملية في ١٨ جمادى الأولى من هذا العام ١٤٢٦ لطفلتين مصريتين: هما ولاء، وآلاء، وتعد السابعة من العمليات التي تكفل بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، والعاشرة من نوعها في البلاد، ونجحت هذه العملية بعد ١١ ساعة متواصلة، إذ كانت الطفلتان ملتصقتين بأسفل الصدر وعظمة القفص والأضلع السفلية والبطن، وتعانيان من عيوب خلقية كبيرة في القلب.

وقد قام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - بزيارتهما بمقر إقامتهما بغرفة العلاج المركز، واطمأن على حالتهما، وأبرزت الصحف المصرية هذه الزيارة، وأطلقت عليه آنذاك «أمير الإنسانية»، وقد أكد

– حفظه الله – للصحف المصرية أنه إنسان واجبه العاطفة الإنسانية والأخوية لإخوانه المصريين متمنياً للطفلتين الصحة والعافية.

يذكر أن الملك عبدا لله بن عبدالعزيز كان، وما زال، متابعاً لإنجازات البلاد في إجراء العمليات الطبية منذ بداية العملية الأولى في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض؛ فهو مطلع عليها، يسأل قبل إجراء العملية أسئلةً دقيقة تنم على حرصه، واهتمامه، عن اكتمال الفحوصات، ونسبة النجاح، وعمل جميع الفحوصات اللازمة المطلوبة للعملية، ويذكر الفريق الطبي دوماً بيوم أو يومين قبل العملية بالاعتماد على الله أولاً، وأن يكون هذا العمل خالصاً لوجه الله عز وجل، متمنياً للفريق الطبي التوفيق والنجاح لمزيد من تقديم الخدمات الإنسانية في كل أنحاء المعمورة.

وظل خادم الحرمين الشريفين متابعاً لحالة الطفلتين بعد إجراء عملية الفصل، خصوصاً بعد أن تبين أن البطين الأيمن لولاء لا يعمل بشكل طبيعي لشدة ضموره، فما كان من ملك الإنسانية إلا أن وجه باستكمال علاج الطفلتين بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية، وإكمال العملية الجراحية كافة في قلب الطفلة ولاء، وإبقائها في حضن المدينة لحين اكتمال برنامج التأهيل، والعلاج الطبيعي، وتم إجراء عملية تصحيحية لقلب التوأم ولاء، قام بها فريق جراحة قلب الأطفال بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية، وأوضح الدكتور هاني نجم – رئيس قسم جراحة الأطفال البالغين، الذي أجرى العملية، أنها كانت رباطاً للشريان الرئوي للحد من كمية ضخ الدم، وقال لقد أجريت للطفلة ولاء قبل شهر من هذه العملية، قسطرة قلب تشخيصية، وتحديد مكان الفتحة، وحجم البطين الأيمن، وتبين أن العملية كانت عن طريق فتحة بجدار الصدر الأيسر للطفلة ولاء، وقد كانت العملية ناجحة بفضل الله أولاً، ثم المتابعة المستمرة لخادم الحرمين الشريفين، حفظه الله.

علاج الطفلة الليبية زهور:

امتدت أيادي خادم الحرمين الشريفين، الحانية، ومتابعته لأحوال المرضى والمحتاجين من أبناء الوطن، والعالم العربي، والإسلامي، وكل العالم، لم تقف عند حدود، إذ أصدر أمره الكريم في هذه المرة بعلاج الطفلة الليبية زهور التي ولدت بمدينة صرمان، وكانت تعاني من انتفاخ بالبطن، ومن صعوبة في إخراج البول والبراز، مما اضطر إلى إعادتها إلى المستشفى بحالة الطوارئ، وأجريت لها عملية جراحية استكشافية، تبين من خلالها أن لديها عيوباً خلقية كبيرة، وتحتاج إلى مركز مؤهل بالتقنية والخبرة الواسعة.

وبعد عدة شهور من معاناتها، قرر والدها الاستفادة من خدمات مدينة الملك عبدالعزيز الطبية بالرياض، ورفع خطاباً إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، حفظه الله، آملاً العطف على ابنته زهور، التي عانت طويلاً من هذه التشوهات.

وقال والد الطفلة زهور – الأستاذ ناجي – إنه فوجئ بسرعة استجابة خادم الحرمين الشريفين، الذي وجه على الفور بنقل الطفلة زهور مع والديها إلى الرياض، والتكفل بعلاجها، وتحمل مصاريف الإقامة، والمعيشة، وقال الأستاذ ناجي: إن هذا التفاعل من خادم الحرمين الشريفين يعدّ تأكيداً لإنسانيته، وحبه للخير، وخدمة المحتاجين في العالم، خصوصاً العالم العربي والإسلامي.

وأكد الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة أن خادم الحرمين الشريفين وجه بعلاج زهور، والاهتمام بها، وتقديم الرعاية الطبية الكاملة، لتعود بإذن الله إلى وطنها بصحة وعافية.

وقال الربيعة: إنه تم تشكيل فريق طبي متخصص، قام بإجراء الفحوصات الطبية التي أكدت وجود تشوهات خلقية، واشتراك في الجهاز التناسلي، والهضمي، مع وجود مهبلين ورحمين، وعدم وجود فتحة شرج.

وبعد اكتمال الفحوصات التشخيصية، تم إجراء العملية التصحيحية للطفلة زهور، يوم الإثنين ٧ رمضان ١٤٢٦، واستغرقت قرابة ٨ ساعات متواصلة، تم فيها– بحمد الله– فصل الجهاز البولي والتناسلي، والهضمي عن بعضها، وإعادة زرع فتحة الشرج، وكذلك تعديل المجرى البولي والتناسلي.

وأوضح الربيعة أن خادم الحرمين أعطى اهتماماً كعادته للطفلة زهور، وتابع الفحوصات الطبية، وكذلك العملية الجراحية أولاً بأول، واستمر اهتمامه، حفظه الله، إلى أن تأكد من نجاح العملية، وسلامة الطفل.

ومما لا شك فيه أن هذا الاهتمام البالغ لخادم الحرمين الشريفين بالمرضى والمحتاجين، يؤكد ما يحمله، حفظه الله، من عطف كبير، وحب للخير، ومودة لأبناء ، وبنات الشعوب في كل العالم، وما يمتاز به من عطف ورأفة لا تحدهما جغرافية المكان .